

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(بلاد بها عق الشباب تماثمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها) .

فما لكم تعتزون لفخري وتنتمون وتتأخرون في ميداني وتتقدمون تبرأوا إلي مما تزعمون (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) التوبة 41 .

فقال مالقة أتركوني بينكم هملا ولم تعطوني في سيدنا أملا ولم ولي البحر العجاج والسبل الفجاج والجنات الأثيرة والفاكهة الكثيرة لدي من البهجة ما تستغني به الحمام عن الهديل ولا تجنح الأنفس الرقاق الحواشي إلى تعويض عنه ولا تبديل فما لي لا أعطي في ناديكم كلاما ولا انشر في جيش فخاركم أعلاما .

فكأن الأمصار نظرتها ازدراء فلم تر لحديتها في ميدان الذكر إجراء لأنها موطن لا يحلى منه بطائل ونطن البلاد تأولت فيها قول القائل .

(إذا نطق السفية فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت) .

فقالت مرسية أمامي تتعاطون الفخر وبحضرة الدر تنفقون الصخر إن عدت المفاخر فلي منها الأول والآخر أين أو شالكم من بحري وخرزكم من لؤلؤ نحري وجعجتكم من نفثات سحري فلي الروض النضير والمرأى الذي ما له من نظير وزنقاتي التي سار مثلها في الآفاق وتبرقع وجه جمالها بغرة الإصفاق فمن دوحات كم لها من بكور وروحان ومن أرجاء إليها تمد أيدي الرجاء فأبنائي فيها في الجنة الدنيوية مودعون يتنعمون فيما يأخذون ويدعون ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدعون فانقادوا لأمرى وحاذروا اصطلاء جمري وخلوا